الفصل الرابع

أولاً: أمراء (العقيلات).

كان للعقيلات في حلّهم وترحالهم أمراء ومعرِّفون ومصلحون اجتماعيون يمتثلون أمرهم، ويكونون مرجعًا لهم عند التنازع فيما بينهم، ومرجعيةً لهم في البلدان العربية، وهم كفلاء لبني جنسهم في تلك البلدان، وإن لهم دورًا كبيرًا في حلّ النزاعات بين العشائر والقبائل، والإصلاح فيما بينهم، وذلك لمكانة (العقيلات) في نفوس تلك القبائل، ولما يتحلون به من عقل ودهاء وحكمة في حل تلك القضايا.

وقد اتخذ (العقيلات) أولئك الأمراء استنادًا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)، ولما يحتّمه عليهم وضعهم في سفرهم، فهم كثر فيما يتعلق بعدد الرجال، ومعهم أموال كثيرة قابلة للنهب والسلب، ناهيك عن خطر الطريق، وحتى لا تختلف الآراء، وتكثر النزاعات، ويحصل الافتراق، فيصبحوا لقمة سائغة لغيرهم؛ لذا اتخذوا أميرًا عليهم لحل الإشكالات، وإصدار القرارات والأوامر في الحل والترحال وغير ذلك، وإن هناك مواصفات ينبغي أن يتحلّى بها ذلك الأمير، ومن أهمها:

رجاحة العقل، والحكمة، والكرم، والشجاعة، والخبرة والتجربة، والإنصاف، والإيثار، والتواضع، وغير ذلك.

ولا يُعينّ الأمير العقيلي أو يُرشَّح من قِبل أمير القصيم مثلًا، وإنما يُرشّح من قِبل (العقيلات) أنفسهم، وتلك الترشيحات بعيدة كل البعد عن التزوير أو شراء الأصوات، ما جعل أولئك الأمراء مضرب المثل، وكانت بحقٍّ ديموقراطية متناهية قبل أن يدعيها ممن لا خلاق له؛ لذا نرى أن الملك عبدالعزيز قد أدرك أهمية هؤلاء، فاستفاد منهم في تأسيس حكمه، فانتخب منهم العدد الكثير، فاتخذهم أمراء وسفراء وقادةً، مثل: فوزان السابق، وسليمان المشيقح، وفهد الرشودي، ومحمد الشريدة، وعبدالعزيز الصقير، ومحمد عيد الرواف، ومحمد العطيشان وإخوته، وعبدالله العيسى، وفايز العلويط، وعبدالرحمن العيسى الرميح، وغيرهم كثير ممن ستجده في ملحق الأسر.

وهـذا الأمـير لا يتقاضى راتبًا ماليًّا أو عينيًّا من قِبَل (العقيلات)، وإنما هو الاحترام والتقدير والسمع والطاعة.

قـال عبدالعزيـز عبدالغنـي: «اختلـف شيخ عقيـل وأمراؤها عـن شيـوخ القبائل. ف (العقيـلات) يرجعـون إلـى أصـول قبليـة شتى، ولم يكـن وجود شيـخ لهم إلا أمـرًا اقتضته ظروف تنظيمية طارئة».

وقـال: «أمـا أمـراء عقيـل فقـد كان تأثير السلطـات العثمانيـة فيهم بالغًـا، حيث لم يكـن هؤلاء يستمـدون إمارتهم إلا من مميزاتهم الشخصية فقط، من كرم وشجاعة وأمانة وحسن تدبير[1]».

وقـال الرحالة كابـر «إن الشخصية الطيبـة والخبرة الطويلة وحسـن التقدير هي مؤهلات الشياخة في القافلة[2]».

وممن اشتهر بتولى إمرة (العقيلات) وقضائهم والإصلاح بينهم:

- **حجيلان بن حمد آل أبوعليان** أمير القصيم عام ١١٩٠هـ حتى ١٢٣٣هـ.
- **محمد بن علي العرفج آل أبوعليان** أمير القصيم عام ١٢٤٣هـ.
- **مهنا بن صالح أبا الخيل** أمير القصيم عام ١٢٨٠هـ حتى ١٢٩٢هـ.
- **حسن بن مهنا أبا الخيل** أمير القصيم منذ عام ١٢٩٢هـ حتى ١٣٠٨هـ.
- **إبراهيم بن مهنا أبا الخيل** (بارد العيش).
- **محمد بـن عبدالله البسام:** قال الرحالة ألويس موزيل: «أكثر (العقيلات) شهرة محمد البسام، ليس هناك من مستوطنة كبيرة في الصحراء الداخلية لا يسكن فيها وكيل لابن بسام؛ لشراء الإبل وبيعها[3]».
- **محمد بن علي الشويهي:** صاحب مواقف وبطولات مع (العقيلات).
- **محمد بن أحمد الرواف:** المسؤول عن معرض الجمال العربية في شيكاغو بأمريكا، وذلك قبل عام ١٣١٨هـ، ويجيد اللغة الإنجليزية.
- **فوزان السابق:** وكيل مملكة الحجاز وسلطنة نجد في سوريا، ثم في مصر.

---

(١) عبدالعزيز عبدالغني: نجديون وراء الحدود، ص٦٩.

(٢) المرجع السابق: ص١٣١.

(٣) الرحالة ألويس موزيل: في الصحراء العربية، ص٢٠٢.

obeikandl.com

- **عيسى بن رميح بن عيسى الرميح:** طبع كتبًا علميةً على نفقته، ووزع نسخها على طلبة العلم مجانًا، ونظم سلاح هجانة للأمير فيصل بن الحسين في دمشق قبل دخول الفرنسيين.
- **منصور بن رميح بن عيسى الرميح:** قال القنصل البريطاني جيمس مورغان: «منذ ثلاثة أشهر وصل إلى سوريا رجل يدعى منصور بن رميح، وهو من قبيلة (العقيلات) الخاضعة لابن سعود، وقد قابل منصور عددًا من شيوخ العشائر في الشام[1]».
- **منصور بن سليمان الجربوع:** لُقّب بأمير عقيل، ومفوض بها من قِبَل الملك عبدالعزيز[2].
- **إبراهيم بن سليمان الجربوع:** يضرب المثل به في معرفة الطرق ومواقع المياه ومواردها، فقد كان خريتًا (دليلة). قيل عنه: (أمير) و(شيخ) و(زعيم) و(لديه فراسة) و(حسن تصرف).
- **فهد بن عبدالرحمن بن يحيى الشريدة:** تأمّر على حجاج بريدة خمس سنوات تقريبًا.
- **محمد بن عبدالرحمن الشريدة:** صاحب الموقف الشهير هو وإخوانه، وذلك عندما حدثت المجاعة المشهورة في نجد (سنة الجوع ١٣٢٧هـ). ففي ذلك العام استنفد أهالي بريدة مخزونهم الموجود من التمور وسائر الطعام، وهلك كثير من الناس، فقاموا بتوزيع ما في مخازنهم على أهل البلد.
- **منصور بن عبدالرحمن الشريدة.**
- **صالح السليمان المطوع.**
- **إبراهيم بن علي الرشودي:** له مواقف مع الملك عبدالعزيز حربية واقتصادية مشرفة.
- **حمود بن عبدالله البراك:** له موقف عظيم مشرّف مع (العقيلات). حمل كثيرًا من الصفات الحميدة.
- **حمود بن عبدالله النجيدي:** من مواقفه أنه عام ١٣٤٠هـ طلب الملك عبدالعزيز من جماعة أهل بريدة المساهمة لما أراد غزو حائل، فجمعوا له ٢٠٠٠ جنيه ذهبًا؛ منها (١٤٠٠) جنيه من الجماعة و(٦٠٠) جنيه دفعها الشيخ حمود.

---

(١) الجزيرة العربية في الوثائق البرطانية تتحدث عن عام ١٩٢٢م.

(٢) عبدالله الطويان: الحاوي، ص٦٧.